ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The impact of tribulations and tribulations on the public life of scholars ((Negative effects))

Assistant Prof . Dr. Qabas Farouk saleh Matloub/

University of Tikrit / College of Education for Humanitarian Sciences

Hatem Karim Ibrahim Al-Abadi

/ Ministry of Education / General Directorate of Education in Kirkuk Governorate

* *Corresponding author: E-mail* : hatma7147@gmail.com

Keywords:
the scholars,
tribulations,
calamities,
Andalusia,
the emirate,

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 23 Feb. 2021
Accepted 15 Mar 2021
Available online 13 Oct 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Many scholars of Andalusia have been subjected to many trials and tribulations in all areas of life, whether social, political or scientific, and the extent of their severity affecting them .The scholars and writers of Andalusia have gained a prominent position among princes and the general Andalusian community alike, due to the place of science in the hearts of the public and rulers in addition to the need of these rulers for religious legitimacy in order to consolidate their influence and consolidate their rule and authority through the support of scholars to them, and scholars, like other human beings, are vulnerable to affliction. In themselves, their money, or their companions, and it is a Sunnah enacted by God in his faithful servants, so the calamities that these people were exposed to were the result of a deceit that they were subjected to at night by some rulers, for fear of their increasing influence or the intensification of their power, or the greed of some of them in the emirate. The plunder of their money and property with false pretenses and excuses, and those reasons that we mentioned above were the reason for choosing this topic and addressing this period of time, for the great role that these scholars played in Islamic history and the political problems and turmoil in this period of time (the era of the emirate and the caliphate) that cast a shadow on the scholars of Andalusia Therefore, he shed light through this study on a part of the lives of scholars and an important elite of society during that period .

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.10.2021.12

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الآثار السلبية لمحن العلماء وابتلاءاتهم في الأندلس

(138-422هـ / 756-1031م)

أ . م . د قبس فاروق صالح مطلوب / جامعة تكريت / كلية التربية للعوم الانسانية

حاتم كريم ابراهيم العبادي/ وزارة التربية /مديرية العامة لتربية في محافظة كركوك

الخلاصة:

تعرض العديد من علماء الأندلس لمحن وابتلاءات كثيرة في كافة مجالات الحياة سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو علمية ومدى تأثير شدتها عليهم ، بل اخذت هذه المحن بالتفاقم ، ولم تعد مجرد بلاء يلحق بهم وانما صارت داء ينخر وعيهم الديني .

وقد حاز علماء الأندلس وأدباؤهم مكانة مرموقة لدى الأمراء وعامة المجتمع الأندلسي على حد سواء ، نظراً لمكانة العلم في قلوب العامة والحكام بالإضافة إلى احتياج هؤلاء الحكام للشرعية الدينية بهدف تدعيم نفوذهم وترسيخ حكمهم وسلطانهم من خلال تأييد العلماء لهم ، والعلماء كغيرهم من سائر البشر معرضون للابتلاء في أنفسهم وأموالهم او اصحابهم وهي سنة سنها الله في عباده المؤمنين ، فكانت الابتلاءات التي تعرض لها هؤلاء نتيجة مكر حيك لهم بليل من بعض الحكام ، خوفاً من تزايد نفوذهم أو اشتداد سطوتهم ، أو طمع البعض منهم بالإمارة ، كذلك الضغائن والاحقاد دفعت العديد من الامراء الى سلب اموالهم وممتلكاتهم بحجج واعذار واهية ، وكانت تلك الاسباب التي ذكرناها آنفاً سبباً في اختيار هذا الموضوع ومعالجة هذه الفترة الزمنية ، للدور الكبير الذي لعبه هؤلاء العلماء في التاريخ الإسلامي والمشكلات والاضطرابات السياسية في هذه الفترة الزمنية (عصر الامارة والخلافة) التي ألقت بظلالها على علماء الأندلس ، لذلك سلط الضوء من خلال هذه الدراسة على جزء من حياة العلماء ونخبة مهمة من المجتمع في تلك الفترة .

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين الذي وعد فوفى ، وأوعد فعفا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الشرفا ، ومسود الخلفاء ، وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد :

نال علماء الأندلس من المكانة والتقدير لدى العامة والخاصة ما لم يحظَ غيرهم بها ، إذ كانت لهم الكلمة المسموعة داخل المجتمع الأندلسي فهم صفوة المجتمع ، وقلوب الناس ترفد اليهم في مجالاتهم الدينية والاجتماعية والعلمية هذا من جهة ، ومن جهة اخرى حاجة الامراء والخلفاء لهم لترسيخ حكمهم .

حظيت فئة العلماء بمكانة بارزة ومرموقة , ومرتبة جليلة ، إذ صاروا بمرور الوقت أصحاب الكلمة المسموعة لدى الخاصة والعامة على حد سواء , مما أدى بطبيعة الحال إلى ظهور وبروز اعداد كبيرة من الشخصيات القيادية الفذة التي ساهمت في معظم مجالات الحياة السياسية والادارية والاجتماعية والفكرية ، فأسهمت في رفد التاريخ الأندلسي العريق بالإنجازات الكثيرة والكبيرة ، إذ كان لها مواقف مشرفة في رسم عوالمه وحضارته ، وأصبحت فيما بعد رموزًا يشار أليها بفخر وزهو . ونظرًا لما مضى سعى الحكام لكسب رضاهم ومودتهم , وتقريبهم ، واجلالهم ، ورفع مكانتهم .

على الرغم من الادوار المهمة التي اضطلعت بتقديمها هذه الفئة الجليلة من كبار شيوخ الأندلس وعلمائها وجهابذتها ، ورغم الكلمة المسموعة ، والمكانة المرموقة ، والدرجة الأثيرة والرفيعة التي كانوا يتمتعون بها لدى الخاصة والعامة ، ألا انه تعرّض الكثير منهم إلى محن وابتلاءات قاسية ، ومآسٍ وشدائد ونكبات ، أثرّت على حياتهم واحوالهم الشخصية والعامة ، وهي سمة الله تعالى سبحانه في عباده

، إذ كان للمصائب والنوائب التي تعرضوا لها اثر كبير في تدني احوال كثير منهم ، واضطراب اوضاعهم ، إذ وصلت بالبعض منهم إلى مرحلة القتل وفقدان الحياة .

تناول البحث الآثار السلبية لمحن وابتلاءات العلماء بالأندلس (138-422هـ / 756-1031م) ، وتحديداً اثر المحن والابتلاءات على الحياة العامة للعلماء وأثارها السلبية .

وقد سجلت المصادر التاريخية معلومات كثيرة عن هذه المحن والنكبات وسيِر العلماء ، ودونّها الكُتّاب في مؤلّفاتهم بشيء من التفصيل تارة والاقتضاب تارة اخرى ، وهو ما اثار الاهتمام في الكتابة عنها والبحث فيها بعمق وأناة . وتم جمع تلك المعلومات والاشارات والوقوف عليها بالتحليل والتدقيق والتمحيص ، واخراجها بإطار علمي قويم قدر الامكان ، ووضعها في دراسة اكاديمية خاصة ، تحفظ تاريخ هذه الفئة وتُبرز مكانتهم وأثرهم في التاريخ الأندلسي سلبًا ، وما عانوه وقاسوه من محن وابتلاءات في حياتهم اتت عليهم وعلى عوائلهم وخاصتهم بالنوائب والمصائب الشداد ، وتوضيح الكيفية التي تعاملوا بها مع تلك المحن ، وتسليط الضوء على الآثار السلبية .

وقد قسم البحث إلى ستة مباحث تناول المبحث الاول الشدة في العقوبة ورفض الصفح عنهم ، واما المبحث الثاني فقد بينا فيه فقدان الحياة والمبحث الثالث سلط الضوء على النفي والنزوح والهجرة إلى مكان آخر ، واما المبحث الرابع فقد بين الانقطاع عن مزاولة العمل الاداري والنشاط العلمي وتناول المبحث الخامس أسلوب التشفي والشماتة بهم وأخير فقد سلط الضوء في المحور السادس على خسارة الكتب والمكتبات .

المبحث الاول / الشدة في العقوبة ورفض الصفح عنهم :

رغم صفح بعض حكام الأندلس في عصري الامارة والخلافة وعطفهم على العلماء المنكوبين واكرامهم والاحسان اليهم , الا أن البعض منهم نجدهم قد تشددوا في عقوبتهم على بعض العلماء ، وزادوا من نكبتهم والقصاص منهم ، وذلك بسبب بغضهم لهم ، وغضبهم عليهم ، وازدرائهم اياهم , حتى وصل الأمر بالبعض منهم إلى القتل .

ومن الامثلة التي نذكرها بهذا الخصوص على سبيل المثال لا الحصر شدة الامير المنذر بن محمد بن عبدالرحمن (273-275هـ/886-888م) في العقوبة التي فرضها على وزير ابيه وحاجبه الشاعر والأديب البارز هاشم بن عبدالعزيز(ت273هـ/887م) ، فبعد وفاة الامير محمد الاول وتولي الامير المنذر الحكم سار على نهج أبيه وسياسته في تقريب الاشخاص الذين كانوا محل ثقة والده وخاصته ، فعين لذلك الاديب هاشم بن عبدالعزيز في منصب الحجابة وقربه منه وجعله من خاصته كما فعل والده[1] .

ولهذا سعى الوشاة والحاسدون إلى محاولة إفساد هذه العلاقة الطيبة التي كانت ما بين الامير المنذر وحاجبه ووزيره هاشم بن عبدالعزيز ، فكادوا له واوغروا صدر الامير بالحقد والغضب عليه نتيجة ابيات شعر قالها في رثاء الامير محمد إذ أوهموا الامير المنذر نية الوزير هاشم الانقلاب عليه والاستئثار

بالحكم[2] ، فدخل الشك والريبة إلى قلب الامير واوجس منه الخيفة والحذر ، فنكب به وسجنه ، وتشدد في العقوبة والسخط عليه ، ووصل به الامر أن أرسل له من يقتله ليلًا ، ولم يكتفِ بذلك بل قام بسجن أولاده وحاشيته كلهم[3] , كما وانتهب ماله , وهدم داره , وألزم أولاده بدفع غرامة مالية تقدر بمائتي ألف دينار , فلم يزالوا في السجن والغرم حتى مات الامير المنذر[4] .

وكان الوزير هاشم بن عبدالعزيز نفسه قد نكب بالشاعر والاديب واللغوي البارز ابو مروان مؤمن بن سعيد (ت276هـ/889م) ، إذ كان سببًا في سجنه والشدة وتلقيه شتى أنواع العقوبات , والسبب وراء ذلك لشماتته من الوزير هاشم عندما أُسر في إحدى المعارك التي كان قد خاضها ضد الاسبان النصارى في الشمال الأندلسي أيام حكم الامير محمد الاول[5] .

وقد حاول الشاعر ابن سعيد استعطاف الوزير هاشم مرسلًا له رسائل عدة يطلب فيها الصفح والعفو عنه , ولكن دون جدوى , وبدلًا من تخفيف عقوبته شدد عليه اكثر , بل وأمر بتشديد الحراسة عليه ومراقبته باستمرار ومضايقته في سجنه ، وبقي على حاله هذا حتى توفي في عام (267هـ / 880م) متأثرًا بالظلم والقسوة وسوء المعاملة التي كان يتلاقها في محبسه[6] .

كذلك اشتد المنصور بن ابي عامر في العقوبات التي فرضها على الحاجب والوزير والاديب المبرز جعفر بن عثمان المصحفي ، وسقاه مرّ كؤوس الاذلال والمهانة ، وذلك بعد ان كاد له وأمكر ، ونصب الحيل من أجل سقوطه والقضاء عليه ، فتمكن من الإيقاع به ، وتلفيق بعض التهم عليه التي أدت في نهاية المطاف إلى ضياعه ودماره كإلحاقه بمظالم الناس , ومطالبته بالأموال التي جمعها لحسابه ومصلحته الخاصة طوال مدة توليه الحجابة , وبناءً على تلك التهم أمر ابن أبي عامر بمصادرة ممتلكاته كلها وأمواله ، ثم سجنه في المطبق بالزهراء[7] .

وقد حاول المصحفي استعطاف المنصور ليصفح ويعفو عنه , ولكنه رفض ذلك ، إذ أن المنصور كان قد امتلأ قلبه حقد وكراهية على المصحفي[8] ، فبقي المصحفي في السجن حتى وفاته خنقاً في محبسة[9] .

وكان المنصور بن أبي عامر ايضاً قد نكب بالشاعر أبو عبدالله محمد بن مسعود الغساني الذي اتهم بالزندقة والالحاد آنذاك ، فشدد عليه المنصور ووضعه في السجن ولم يطلق سراحه رغم محاولات ابن مسعود استعطافه والتضرع اليه بكلمات الرحمة والاسترضاء كلها[10] ، وتختلف المصادر حول مصير أبو عبدالله فالبعض يذكر أنه بقي في سجنه حتى عام (379هـ/989م) إذ خرج منه حياً حينها البعض الاخر يشير إلى بقاء أبو عبدالله في السجن ومات مقتولاً فيه[11] .

وتعرض الشاعر والاديب الكبير أبو مروان عبدالملك بن ادريس الجزيري (ت 394هـ / 1004م)[12] لغضب الحاجب عبدالملك المظفر ابن ابي عامر وازدرائه ، إذ سخط عليه وامر بسجنه ، كما وشدد العقوبات عليه[13] , ولم تُفلح محاولات الجزيري في استرضاء الحاجب المظفر واسترحامه ، إذ بقي في

سجنه ، وتم الكيد له فأُدخل عليه في حبسه أحد الحراس فخنقه , وأشيعَ أنه مات ، وأخرج جُثمانه بعد أيام وسلم إلى أهله[14] .

المبحث الثاني / فقدان الحياة :

يعد فقدان الحياة من الآثار السلبية التي تعرض لها علماء الأندلس في عصري الأمارة والخلافة ، إذ أدت احداث المحن والنوائب التي اصابت العلماء إلى فقدان بعضهم لحياته وسلبها وتعرضهم للقتل أو الاغتيال ، ونسلط الضوء في هذا الصدد على سبيل المثال لا الحصر، غيرة وحقد الوزير والاديب هاشم بن عبدالعزيز من الوزير محمد بن عبدالملك بن جهور (مجهول الوفاة)[15] التي ادت في نهاية المطاف إلى قتل ابن جهور وسلبه حياته ظلمًا وطغيانًا ، وذلك من خلال التعاون مع بعض اصدقائه واعوانه ، إذ كاد له وتتبع سقطاته وهفواته محاولًا التقليل منه ومن مكانته السياسية والادبية ، ساعيًا لإقصائه عن مناصبه[16] ، وعندما فشل هاشم بن عبدالعزيز من تقليل مكانة ابن جهور السياسية فعمل بالتعاون مع خادمه بوضع السم له في الشراب ، فمات متأثرًا به ، وقيل ان هاشم حضر جنازته وقال على قبره : **((يا رب عقدة حلها الموت))**[17] .

اصبح العلماء عنصر فاعل في دائرة الصراع بين المتنافسين على السلطة من خلال مشاركتهم في الحياة السياسية لاسيما أثناء احداث عصر الفتنة (399_422هـ / 1008_1031م) إذ تعرض العديد من علماء الأندلس في تلك الحقبة للقتل والاغتيال نتيجة لمواقفهم تجاه المتمردين والمتنافسين على سدة الحكم حينذاك[18] .

فمثلًا فقد قُتل مجموعة من العلماء الأندلسيين بوقعة قُنتيش[19] التي وقعت احداثها في عام 400هـ / 1009م بين اهالي وقبائل قرطبة ، ومن ابرز منْ قُتل فيها العالم والفقيه والاديب ابو عمر احمد بن مطرف بن هاني الجهني المكتب[20] ، والفقيه سعيد بن عثمان القزاز الملقب بلحية الذيل[21] ، والعالم والاديب عمرو بن عثمان بن خطار[22] ، والفقيه والاديب محمد بن عبدالسلام[23] ، حتى قيل في تلك الواقعة : **((... من كل طبقة أخذت وقعة قُنتيش ...))**[24] .

وكذلك الحال في موقعة عقبة البقر[25] التي وقعت احداثها ايضًا في عام (400هـ / 1009م) التي راح ضحيتها عدد كبير من علماء الأندلس لاسيما الفقهاء والمؤدبين ، ومن ابرزهم الفقيه والمحدث احمد بن بريل المقرئ ، والفقيه والخطيب سليمان بن هشام بن وليد الغماز ، والفقيه واللغوي عبدالله بن أحمد بن قند ، والفقيه والمحدث محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن الفصال[26] ، والفقيه والمحدث أبو

عبدالله محمد بن عيسى المبريني[27] ، والفقيه والقاضي والحافظ محمد بن عيسى التطيلي المعروف بابن لُبريلي[28] ، وغيرهم كثير .

وبسبب تداعيات أحداث الفتنة الاهلية هذه ونتيجة للصراعات الدامية المستمرة ما بين القبائل العربية بمكوناتها المختلفة في قرطبة ، وبسبب استيلاء البربر (عرب المغرب) على المدينة وسيطرتهم عليها عام 403هـ / 1013م فقد تم قتل اعداد كبيرة من اهلها ، كان من بينهم علماء وشيوخ وفقهاء ومؤدبين ، منهم الفقيه والأديب والمؤرخ الكبير أبو الوليد ابن الفرضي عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي[29] , والفقيه والمحدث محمد بن سعيد السري الأموي الحراز[30] ، والفقيه والخطيب أبو سلمة الزاهد[31] ، والفقيه والاديب عبدالله بن سعيد بن خيرون بن محارب المعروف بالمحتشم[32] ، والطبيب والصيدلاني ابو محمد عبدالله بن محمد الثقفي[33] .

وممنْ فقد حياته من العلماء ايضًا نتيجة الأوضاع السياسية السيئة في الأندلس على أثر استمرار الصراعات الداخلية على السلطة بعد احداث الفتنة الاهلية وتداعياتها عام (400هـ / 1008م) فقيه طليطلة ومحدثها وخطيبها البارز ابو عمر أحمد بن سعيد بن كوثر الأنصاري (ت 403هـ / 1011م)[34] ، الذي قُتل ظلمًا وعدوانًا وبدون اي وجه حق ، وكانت له مكانة عالية ومركز مرموق لدى اهالي طليطلة عامة ، وحتى لا يثير قتلته الأهالي عليهم أُشيع في الناس أنه كان مريضًا ومات ، والسبب الحقيقي وراء موته وهو دس السم له سجن شنترين[35] .

كما قُتل قاضي القضاة في قرطبة أبو بكر يحيى بن عبدالرحمن بن وافد اللخمي (ت 404هـ / 1013م)[36] الذي كان من أشد المعارضين للبربر (عرب المغرب) ، كما كان رافضًا البيعة للخليفة سليمان المستعين[37] ، لذلك فقد ناصبوه العداء وكادوا له وحكموا عليه بالإعدام بعد دخولهم قرطبة مباشرة ، وكاد ان يُنفذ فيه الحكم لولا شفاعة بعض فقهاء قرطبة ، فعُفيَ عنه وحُكم بالسجن ، وبقيَ فيه لحين وفاته[38] .

مما سبق يلاحظ حجم المحن والمعاناة والابتلاءات الشديدة التي تعرض لها علماء الأندلس في احداث عصر الفتنة وما قبلها من قتل وسجن ، والأسماء التي سبق ذكرها ما هي ألا نماذج قليلة جدًا ذكرناها هنا من قائمة طويلة لأعداد العلماء الذين قتلوا في تلك الحقبة ، إذ فتكت الاحداث السياسية التي وقعت في البلاد نتيجة الصراعات على السلطة آنذاك بأعداد كبيرة من علماء الأندلس وكبارها ، فقد فاقت حالات القتل والاغتيال في هذه السنوات القليلة الاحداث التي سبقتها ، ومن الجدير بالذكر ان أثرها السلبي على الحركة العلمية كان واضحًا للعيان حينذاك ، ولا يفوتنا ان نشير هنا إلى ان مقتل العلماء واغتيالهم بهذه الاعداد الكبيرة دليل بيّن على مشاركتهم بالأفعال والاقوال المساندة والمعارضة لجهة معينة في الأحداث السياسية الدائرة عصرئذ ، مما تسبب بطبيعة الحال في معاداتهم وملاحقتهم والاقتصاص منهم إما بسجنهم أو قتلهم .

المبحث الثالث/ النفي والنزوح والهجرة :

عمد بعض حكام الأندلس في عصري الامارة والخلافة إلى معاقبة بعض العلماء ممنْ وقفوا بحزم وقوة ضد رغباتهم وظلمهم وسطوتهم ، أو من خلال مشاركتهم في التمردات والثورات التي قامت ضدهم مما عرضهم للنفي والتشريد إلى بلد آخر أو مدينة أخرى ، جزاءً لهم على ما فعلوا وقالوا .

ولنا في قرار الامير الحكم الربضي الذي اصدره بحق مجموعة من علماء الأندلس وفقهائها عقب احداث هيجة الربض في عام (202هـ / 817م) خير مثال نذكره هنا على قرار النفي إلى دولة اخرى وتغريب العلماء الذين ساهموا وشاركوا في هذه الثورة التي كادت ان تطيح بحكم الامير آنذاك ، إذ شرّد قسرًا بقراره هذا ونفى مجموعة من كبار علماء الأندلس ، وطردهم إلى جهة أخرى عقابًا لهم على فعلتهم تلك[39] .

ونفى الخليفة المهدي بن عبدالجبار المرواني(399-400هـ/1008-1009م) أول خلفاء عصر الفتنة الفقيه والقاضي ابو العباس أحمد بن ذكوان(ت413هـ/1022م) وشرّده قسرًا هو وأهله من الأندلس كلها , وذلك لأنه كان ناقمًا وساخطًا عليه لخاصّته وقربه من العامريين[40] ، ولكونه كان من اصحاب الحاجب المنصور بن أبي عامر والمقربين منه ، وله من المكانة العالية لديه ما ليس للوزراء حينذاك , فكان من جلّة أصحابه وخواصه , ومحله منه فوق محل الجميع , يفاوضه في تدبير المُلك وسائر شأنه وشأن البلاد[41] .

وبعد مقتل المهدي رجع ابن ذكوان إلى الأندلس غير ان استقراره وسعادته برجوعه لبلده لم تدم طويلًا إذ تعرض إلى النفي والتشريد مرة اخرى , وهذه المرة كانت على يد الخليفة هشام الثاني المؤيد بالله ، وذلك نتيجة لموقفه المعارض من قتال المتمردين بقيادة سليمان المستعين ، وجنوحه نحو السلم والصلح معهم ، ونصحه الخليفة هشام المؤيد بذلك ، فما كان من الخليفة الا ان اتهمه بالميل إلى المتمردين من البربر (عرب المغرب) ومساندته لهم[42] ، فأصدر الخليفة اوامره بنفي ابن ذكوان واهله جميعًا وتغريبهم قسرًا عن البلاد كلها ، فنُفي إلى المرية في البداية ومن ثم إلى وهران ، وبعد سنوات عدة تم العفو عنهم فأُعيدوا للأندلس ، وحينها اعتزل ابن ذكوان العمل والناس حتى وفاته سنة 413هـ / 1022م[43] .

وكان الصراع بين العلماء انفسهم سببًا في نفي الحاكم لأحدهم فقد نفي الاديب والشاعر يحيى بن حكم البكري عبدالرحمن الثاني وكان السبب وراء ذلك هو هجائه لزرياب[44] الذي ارتفعت مكانته لدى الأمير عبدالرحمن الثاني فأكرمه ومنحه مراتب الشرف والتعظيم , فعظم سلطانه ونفوذه حتى صار يستشفع به , مما جعل الغزال يرى به خصمًا ومنافسًا ، فهجاه هجوًا مقذعًا ، وقرعه تقريعًا شديدًا بشتى الصفات السيئة والقبيحة ، مما أثر في نفس زرياب ومكانته ، فاشتكى منه للأمير وأوغر صدره ضد الغزال فأمر بنفيه إلى العراق[45] .

ولجأ بعض علماء الأندلس المنكوبين إلى الهجرة والنزوح عن البلاد إلى مكان آخر يكون اكثر امانًا لهم بالنسبة لحياتهم واهاليهم , ويعد هذا الخيار من اكثر الخيارات التي عمد اليها بعض العلماء

وذلك خوفًا وخشية من البطش والغدر بهم ، لا سباب تتعلق بسوء العلاقة مع الاشخاص المتنفذين داخل الدولة أو العلماء الحاسدين والحاقدين ، أو لا سباب تتعلق بسخط الحكام انفسهم من العلماء نتيجة موقف معين أثار غضبهم عليهم .

ونذكر هنا في المقام هذا هجرة العالم والمهندس والمخترع عبدالرحمن بن اسماعيل بن زيد الاقليدي (مجهول الوفاة)[46] ونزوحه عن الأندلس كلها , خشية وخوفًا من بطش الحاجب المنصور بن ابي عامر به ، وعلى ما يبدو ان سبب نزوحه هذا كان لاعتناء الاقليدي بعلمي الكلام والمنطق واهتمامه بهما ، فغضب عليه المنصور وازدراه واضطهده وتشدد في معاقبته[47] ، فخشي الاقليدي على نفسه واهله فقرر الهجرة عن البلاد وتركها متوجهًا صوب المشرق ومكث به إلى أن توفي هناك[48] .

ومن بين الاسباب التي دفعت علماء الأندلس للهجرة الى بلدان أخرى او مدينة ثانيا غير المدن التي كانوا يقطنونهاحفاظاً على ارواحهم وارواح اهاليهم هي الفتنة الاهلية في قرطبة ، مثال على ذلك هجرة العالم والفقيه ابن حزم الظاهري أبو محمد علي بن أحمد (ت 456هـ / 1064م)[49] إذ خرج فارًا كغيره من العلماء الآخرين من مدينة قرطبة إلى المرية ، بسبب احداث الفتنة الاهلية عام 404هـ / 1014م وتداعياتها على الأندلس كلها حينذاك ، وفي هذا الخصوص قال : **((... إلى ان ألقت الفتن جرانها وأرخت عزاليها , ووقع إنتهاب جند البربر منازلنا في الجانب الغربي بقرطبة ونزولهم فيها ... وتقلبت بي الأمور إلى الخروج عن قرطبة وسكنى مدينة المرية ...))**[50] .

ولم يقتصر الامر على ذلك فحسب إذ تعرض ابن حزم إلى نكبه ومحنه جديده امتن من سابقتها ، إذ نكب به صاحب المرية وحاكمها[51] فنفاه خارج المدينة بعد ان سجنه في عام 406هـ / 1016م ، وإلى هذا اشار ابن حزم[52] قائلًا عن نكبته الجديدة آنذاك : **((وفي أثر ذلك نكبني خيران صاحب المرية ، اذ نقلَ اليه منْ لم يتقِ الله عز وجل من الباغين عني وعن محمد بن اسحاق صاحبي أِنا نسعى في القيام بدعوة الدولة الأموية ، فاعتقلنا عند نفسه أشهرًا ثم أخرجنا على جهة التغريب فصرنا إلى حصن القصر))** .

وكانت الاحداث العصيبة والدامية التي تمر بها الأندلس سبباً في هجرة العالم والأديب اللغوي صاعد بن الحسن البغدادي خارج قرطبة بحثًا عن مكان آمن له ولعائلته ، فهاجر من الأندلس قاصدًا صقلية[53] التي بقي فيها لحين وفاته[54] . وكذلك رحل الفقيه والخطيب عبدالرحمن الأزدي (ت 410هـ / 1010م)[55] إلى مصر خوفًا من تداعيات الفتنة الاهلية واحداثها الدامية[56] .

وممنْ هاجر ونزح عن الأندلس ومدنها ايضًا في تلك الحقبة العالم والفلكي راشد بن أبراهيم المعروف بأبي عبدالملك (ت 404هـ / 1014م)[57] إذ خرج فارًا من قرطبة وذبح في الطريق[58] . والعالم أبو عبدالله بن عمر المعروف بأبن الفخار (ت 419هـ / 1029م)[59] الذي فر من قرطبة عندما تغلب البربر عليها ، وذلك لهدرهم دمه لأنه كان أحد المتشددين في صلحهم وموافقتهم ، والنهي عنهم وعن مناصرتهم ، ففر إلى بلنسية وبقي فيها لحين وفاته[60] . وكذلك كان حال العالم والفلكي

والمنجم المشهور علي بن أبي الرجال الشيباني (ت 432هـ / 1040م)[61] الذي رحل من قرطبة خوفًا وخشية من القتل ، فتوجه صوب تونس واستقر ومات بها[62] . وفر العالم عمرو بن عبدالرحمن بن أحمد الكرماني (ت 458هـ / 1065م)[63] من قرطبة إلى سرقسطة التي بقي فيها لحين وفاته[64] .

وعلى الشاكلة ذاتها كان حال ووضع العالم محمد بن قاسم أشكهباط (مجهول الوفاة)[65] إذ ارتحل عن الأندلس كلها بسبب الفتنة فجال في العراق ، واصابه ألم الفراق والشوق إلى الأندلس ، فكتب في معاناته بعد ان اقام بحلب ما نصه :

أين اقصىَ الغَرب من أرضِ حَلَــب ... أمــلٌ في الغَرب مَوصــولَ التعَبْ
حـنَّ مـن شــوقٍ إلى أوطانِـــهِ ... منَ جَفـــاه صبرهُ لمـــا اغترَبْ
جال في الأرضِ لجاجــًا حائـــرًا ... بينَ الشـــوقِ وعنَـــاءٍ ونَصبْ
كــلُّ مــنْ يلقـــاهُ لا يعرفُـــه ... مُستغيثًا بين عجـــمٍ وعَـــربْ
لهـفَ نَفسي أين هاتيِـــكَ العُـــلا ... وا ضَياعاه ويـــا غُبنَ الحســَـبْ[66]

ومن بين العلماء الذين عانوا مرارة الهجرة والنزوح خارج الأندلس خوفًا من الظلم ، وخشية من القتل والتنكيل العالم والاديب والشاعر ابن دراج القسطلي الذي أُجبر على النزوح خارج الأندلس سنة 403هـ / 1013م بحثًا عن الأمان والاستقرار ، وقد بيّنَ ابن دراج من خلال شعره معاناة النزوح والهجرة وألمهما ، ومكابدة البعد عن الوطن والاغتراب ، وبقي خلال مدة نزوحه عن الأندلس ينشد الاشعار والقصائد ، ويجسد معاناته وعناء ترحاله من اجل العيش ، بعيدًا عن الوطن والاصدقاء والاحباب[67] .

وكان ممنْ اكتوى بنار الفتنة ايضًا الشاعر والأديب أبو عامر بن شهيد الذي غادر مدينته قرطبة مجبرًا ، بحثًا عن الاستقرار والامان ، وتلافيًا للصدامات العنيفة التي القت بظلالها وأثارها على المدينة كلها دون استثناء ، وقد وثق ابن شهيد مشاهد العنف والدمار والخراب في اشعاره وقصائده التي اطلقها شوقًا وقهرًا وحزنًا على ما أصاب مدينته الحبيبة من تخريب وتدمير عصرئذ[68] .

المبحث الرابع / الاستمرار أو الانقطاع عن مزاولة العمل الاداري والنشاط العلمي :

كثير من العلماء الذين تعرضوا للمحن والابتلاءات والنكبات في الأندلس واجهتهم بسبب ذلك ظروف عديدة ولا سيما الصحية أبعدتهم عن عملهم الرئيس ، سواء كان العمل الاداري أو النشاط العلمي والثقافي ، والتي أدت إلى تدهور احوالهم المعاشية بشكل كبير والتي بدورها اثرت على استمرارهم في إداء اعمالهم والوظائف التي كانوا يمارسونها قبيل تلك المحن والمصائب التي تعرضوا لها .

وبالتالي أصبح هناك تفاوت في وضع العلماء واحوالهم في هذا الخصوص ، فالبعض منهم استسلم لمرضه وحالته الصحية المُتعبة ، وظروف حياته المعاشية السيئة ، في حين البعض الآخر منهم

لم يستسلم لهذه الاحوال اللُغُوب ، ولا لتأثيرات المحن التي تعرضوا لها ، واستمروا بإداء اعمالهم ونشاطاتهم العلمية والمعرفية كما السابق وأفضل ، وهو ما نلمسه في شخصية العالم والطبيب والصيدلاني ابن السمينة ابو بكر يحيى بن يحيى إذ استمر في اداء عمله بألقاء الدروس العلمية والفقهية على طلاب العلم ممنْ كانوا ملازمين له ، رغم معاناته بشكل دائم من آثار مرض النقرس[69] الذي تأزم عنده واشتد ، فأقعده عن الخروج من داره وممارسة نشاطاته واعماله التي كان مداومًا عليها طيلة ايام حياته ، إلا انه كان مقصودًا من عامة الناس واهل العلم[70] .

وعلى الحال ذاته نجد الفقيه والمحدث والحافظ ابو عبدالله محمد بن أحمد الجبلي (ت 313هـ / 925م)[71] فعلى الرغم من حالته الصحية المُتعبة ومرضه الذي اجبره التزام داره ألا انه لم يمنعه من حضور المجالس العلمية واقامتها ، بدليل انه كان يجتمع في منزله للمناظرة العلمية والفقهية ساعة رغب وشاء[72] .

وهذا ما وجدناه ايضاً العالم والفقيه والخطيب ابو الغصن الصباح بن عبدالرحمن بن الفضل (ت 294هـ / 906م)[73] الذي عمرَّ طويلًا ، وأسن وساءت صحته ، وضَعُفَ جسده بسبب كِبَرِ سنه ، غير انه استمر بعمله ونشاطاته في بث العلم ونشره بين جموع الطلبة والمُتعلمين ، ولم ينقطع عن القاء الدروس لطلاب العلم الذين كانوا يداومون على اخذ العلم عنه والسماع منه رغم حالته المُتعَبة[74] .

ومن العلماء الذين اثرت المحن والنكبات على تأدية نشاطاتهم العلمية والمعرفية المؤرخ والأديب والفقيه الحافظ محمد بن الحارث الخشني الذي واجهته ظروفاً صعبة واياماً قاسية ، بسبب النكبة التي تعرض لها من قبل الحاجب المنصور ابن ابي عامر والتي ابعدته عن المناصب والوظائف التي كان يتولاها ، إذ عزله المنصور عنها جميعًا ، فكان لهذه النكبة أثر كبير على صحته ونفسيته ، وانقطع عن عمله في التأليف ، وعن مزاولة نشاطه العلمي ، وقيل انه قضى أيامه الاخيرة في حانوت لبيع الدهان ، وكانت هذه النكبة سببًا رئيسًا في وفاته[75] .

وكانت المحن والابتلاءات التي تعرض لها الأديب واللغوي ابو العلاء صاعد بن الحسن البغدادي سبباً في انقطاعه عن مزاولة الاعمال والوظائف التي كان يتولاها ، وادت إلى ترك اهتماماته العلمية والادبية ، إذ تعرض إلى ظروف اقتصادية صعبة ، وحياة معيشية بائسة ، نتيجة هذه المحنة التي أثرت على نفسيته ومكانته بين افراد المجتمع الأندلسي آنذاك . وعلى ما يبدو انه عاش تأثيرات هذه المحنة ونتائجها السلبية طوال ايام حياته ، لدرجة إنه توفي خاملًا دون أي ذكر[76] .

وكذلك الحال بالنسبة للمؤرخ والأديب والشاعر أبو مروان حيان بن خلف المعروف بابن حيان (ت 469هـ / 1076م)[77] الذي تأثر بأحداث وتداعيات محنة الفتنة الأهلية التي وقعت في عام (400هـ / 1009م)، إذ اسفرت عوامل التوتر والاضطرابات في المدن الأندلسية جراء هذه الفتنة عن تعطيل الاعمال لأشهر عدة ، فتوقف ابن حيان بسبب هذا كله عن مزاولة عمله الذي كان يكسب منه

قوت يومه وهو الكتابة[78] ، كما توقف عن التأليف في التاريخ حينذاك ، وأشار إلى ذلك قائلًا : ((... **فعطّلتُ التاريخ إلى أن خلا صدر منها ...))**[79] .

المبحث الخامس/ أسلوب التشفي والشماتة بهم :

رغم أن المحن قد أودت بحياة بعض علماء الأندلس وغيرت أحوالهم إلى شقاء وبؤس في السجون والمنفى ألا انها كانت مصدر فرح وسعادة لدى أعدائهم ومنافسيهم ، لدرجة ان البعض منهم اظهر مشاعر الشماتة واسلوب التشفي ، وعبرّوا عن هذه المشاعر والاحاسيس بأساليب متنوعة ، تارة تكون بالأقوال ، وتارة اخرى بالأفعال .

وكانت الاشعار والقصائد التي نظمها الشامتين والمتشفين هي أكثر ما تم تداوله بهذا الخصوص نكاية بأعدائهم وخصومهم ممنْ سعوا لهم عند أول الأمر فأوقعوا بهم , مثال على ذلك شماتة الشاعر والأديب مؤمن بن سعيد بالوزير والاديب هاشم بن عبدالعزيز بمحنته بعد أن تم أسره في إحدى المعارك مع الأسبان النصارى ، وانقلاب الأمير محمد الاول عليه وازدرائه واذلاله[80] ، فشمتَ به مؤمن وتشفى بما وقع له ، ومما جاء في شعره الذي قاله بهذا الخصوص :

تُصبِحُ ابا حَفْصٍ على أســـــرِ هَاشمِ ثَلَاثَ زُجاجـــاتٍ وَخمْس رؤُاطِمِ
وبح بِالَّذِي قد كُنتَ تُخفِيـــــهِ خُفْيَةٍ فقْد قطعَ الرَّحْمَنُ دولةَ هَاشـــــمِ[81]

وما كان من الأديب والشاعر هاشم بن عبدالعزيز ألا ان يرد على الشامتين به واعدائه يخبرهم أن نهايتهم لن تكون افضل واحسن من نهايته , وسيشربون من كأسه الذي سقاه الدهر منه[82] ، وهو ما يؤكد على ان الشامتين به ليس فقط مؤمن بن سعيد وانما كان هناك اشخاصًا آخرين ، ومما جاء في هذا الخصوص قوله :

سأرضَى بحُكمِ اللهِ فيْما يَنُوبَني ومـــا مِن قْضاءِ اللهِ للمَـرءِ مهْرَبُ
فمنْ يَكُ مسرورًا بحَالي فإنْـــهُ سْيَنهلُ في كأسي وَشيكًا , يْشرَبُ[83]

أما الخطيب والعالم والأديب عبدالملك بن أدريس الجزيري فلم يختلف عن سابقيه إذ تعرض هو الاخر للشماتة والتشفي بسبب المحن التي واجهته والذي بدوره خاطب أعدائه ومن ظلمه وكاد له قائلاً :

قْالـــــوُا جفـــاهُ ثلاثـــًا ثم غرَّبـــــــهُ فليسَ يرجُـــــــوُ لدَيـــــهِ حظْوةٍ أبـــــدا

جاروُا وما عدِلوُا في القولِ بلْ حَكمُـوُا علىَ المقَاديـــــرِ جَهْـلًا لا هُدوُا رُشـدا
أليسَ يوقِـــدُ نصـــلُ السَيفِ ضَاربِـــهُ قبـلَ الصقّـــالِ مِـــرَارًا جمـــــهُ عـــددا[84]

وأيضًا تعرض اللغوي والأديب والشاعر أبو عبدالملك مروان بن عبدالرحمن الطليق (ت 400هـ / 1011م)[85] للشماتة من قبل أعدائه وحساده ومنافسيه ، والتشفي بما وقع له من محن وابتلاءات أدت به في نهاية المطاف إلى تمضية ما يقارب الستة عشر عامًا في السجن[86] ، ومما قاله بهذا الخصوص :

فَلا تُشمِتْ الحُسّادَ شـدَّةُ حالَتي فَإنّي جَوادٌ لا يشـــــدُّ عنانُـــهُ
وَما أَلصَقتُ بالأَرضِ خَدي إِذلَةٌ وَلَكِنَّني كالرُمحِ سُـــــنَّ سنانهُ[87]

أن الاشعار مثلت المتنفس الوحيد الذي عبر من خلاله علماء الأندلس عما في صدورهم من احاسيس ومشاعر جراء تعرضهم للمحن والابتلاءات وما جسدته تلك الاشعار من مشاهد إنسانية حية .

المبحث السادس / خسارة الكتب والمكتبات :

تعد خسارة الكتب والمكتبات الشخصية لعلماء الأندلس ممنْ نكبوا وامتحنوا في حياتهم أيام حكم الأمويين من أبرز الآثار السلبية التي واجهها أولئك العلماء المنكوبين ، وأكثرها ألمًا وقهرًا بالنسبة لهم ، وذلك لأهمية هذه الكتب والمكتبات وقيمتها الكبيرة في نفوسهم ، ومكانتها الأثيرة لديهم ، كونها تعد نتاج نشاطاتهم العلمية والمعرفية والثقافية ، وثمرة أعمالهم . لذلك لا غرابة اذا ما اعتبرنا هذه النقطة محنة وبلية بحد ذاتها بالنسبة للعلماء ، وذلك لعمق اثرها في نفوسهم ، وتعلقهم بها ، كونها زادهم المعرفي ، وأنيس وقتهم ، وجليس وحدتهم .

وشهدت الأندلس وعلمائها في عصري الإمارة والخلافة خسارة الكثير من الكتب المتخصصة في شتى انواع العلوم والمعارف ، واذا ما نظرنا في الاسباب فنجد الدافع السياسي والديني من ابرز الدوافع التي ادت إلى خسارتها وفقدانها ، من خلال أتلافها بالحرق .

ومن بين الذين أُحرقت كتبهم لهذا السبب العالم والفقيه والمتكلم خليل الغفلة الذي كان يأخذ ببعض آراء المعتزلة ، زيادة على ذلك براعته وتقدمه في علم الكلام والمنطق ، إذ عمد جماعة من فقهاء قرطبة بعد وفاته عام (285 هـ / 898م) إلى إخراج كتبه وأحراقها كلها ، الا ما كان فيها من كتب المسائل[88] .

ونجد اثر وقوة الدافعين السياسي والديني في ما أقدم عليه الحاجب المنصور ابن أبي عامر عندما امر بحرق الكتب المتخصصة في علوم الفلسفة والفلك والمنطق والتنجيم في مكتبة القصر التابعة

للخليفة الحكم الثاني المستنصر بالله ، وأحراقها في وسط قرطبة أمام كبار علمائها أمثال الأصيلي وابن ذكوان والزبيدي ، وذلك حين وصوله إلى سدة الحكم بعد وفاة الخليفة[89] .

وعلى ما يبدو ومن خلال استقراء الروايات والأحداث ، نجد أن قرار المنصور هذا كان نتيجة لأسباب عدة نشير اليها كما يأتي :

1. استمرار سطوة علماء المالكية في الأندلس وسيطرتهم المطلقة على جوانب الحياة السياسية والدينية آنذاك .
2. كسب رضا وتأييد علماء المالكية وفقهاؤهم ، ومحاولة التقرب منهم تعويضًا عن اغتصابه للسلطة من الخليفة هشام الثاني المؤيد بالله .
3. ارضاء عامة أهل الأندلس ، واستجابة لضغوطات المجتمع الأندلسي الذي كان نابذًا وكارهًا للفلسفة وعلومها وما شابهها .
4. حفاظًا على تماسك المجتمع الأندلسي ووحدة افراده وبُنيته ، بسبب ما كانت تبثه هذه العلوم من أفكار وآراء في مسائل كانت تعد محرمة حينذاك ، زيادة على اثارتها للخلافات والنعرات في مسائل عقدية معينة ، لا يجب الخوض فيها مطلقًا ، وذلك لتأثيرها الخطير في تفرّق عناصر المجتمع الواحد .

وفي مطلع القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي وبسبب أحداث الفتنة الأهلية وتداعياتها السيئة التي كان لها الأثر الأكبر على العلماء ومؤلفاتهم ومكتباتهم ، إذ تعرضت الكثير من المكتبات الشخصية والعامة في الأندلس إلى النهب والسلب والتخريب ، وهناك امثلة كثيرة على تلك الحوادث منها ما حدث لمكتبة الحكم الثاني المستنصر بالله إذ تعرضت للنهب والحرق على يد عدد من المتمردين والمتنازعين على السلطة ، كما تم بيع قسم كبير مما بقي من كتبها بأثمان قليلة من قبل واضح الصقلبي (ت 403هـ/103م)[90] حاجب الخليفة هشام الثاني المؤيد بالله آنذاك ، بعد عجز الدولة عن أيجاد الأموال لفك الحصار الذي فرضه المتمردين من قبائل البربر (عرب المغرب) على قرطبة ، ونهب ما تبقى منها أثناء اقتحام اولئك المتمردين قرطبة سنة 403هـ / 1012م بقيادة الخليفة سليمان المستعين[91] .

وتعرضت أيضاً كتب الفقيه والمؤرخ ابن الفرضي صاحب كتاب تاريخ علماء الأندلس للنهب والسرقة بعد أن قتله المتمردين من البربر عند اقتحامهم قرطبة عام 403هـ / 1012م[92] .

وممنْ نُهبت مكتبته من العلماء في هذه الحقبة العالم والفقيه والخطيب عبدالرحمن بن فطيس (ت 420هـ / 1029م)[93] إذ تم نهبها على يد المتمردين والسُراق آنذاك ، وكانت مكتبته عامرة بالكتب المتخصصة في علوم ومعارف شتى[94] ، وعلى ما يبدو أن أعداد الكتب فيها كانت كثيرة جدًا ، وذلك لأن عملية بيع ما تبقى منها من قبل بعض علماء قرطبة وبمساعدة المشتغلين في مهنة بيع الكتب

استمر لمدة عام كامل ، وقيل أن ثمن ما تم تحصيله من بيعها آنذاك قد وصل إلى أربعين الف دينار[95] .

وكذا كان حال خزانة الكتب العامرية التي تعرضت هي أيضًا للنهب والحرق والتخريب من قبل المتمردين حينذاك ، ويعود السبب الرئيس من هذا العمل محاولة طمس تاريخ الدولة العامرية ، وانتقاما من اصحابها[96] .

وروى ابن بشكوال في كتابه الصلة[97] ما تعرض له الفقيه والحافظ عمر بن عبيدالله الزهراوي (ت 454هـ / 1062م)[98] من مشاق واضرار عند محاولته نقل كتبه وحفظها في مكان آخر غير بيته في قرطبة حين مهاجمة المدينة من قبل المتمردين والمتقاتلين على السلطة عام (404هـ / 1013م) ، واشار إلى ذلك قائلًا : ((... **شددتُ في داري بالربض الغربي ثمانيـة احمال من كتبٍ ، لأُخرِجُها إلى مكان غيره ، ولـم يتـم لي العزم حتى انتهبها البربـر**)) .

الخاتمــة

فهذه خاتمة البحث : ((**الاثار السلبية لمحن وابتلاءات العلماء بالأندلس 138_422هـ / 756_1031م**)) ، فبعد دراسة مستفيضة لأحوال هذه الفئة في الأندلس وما تعرضوا له من محن وابتلاءات والتي نحاول من خلالها أن نتلمس آثارها ونتائجها التي تمخضت عنها والتي شكلت ملامحها الرئيسة وهي الغاية من وراء هذا الجهد المتواضع ، لذلك فقد توصلنا إلى نتائج عدة شكلت خلاصة هذه الدراسة وملامحها الرئيسة ، نوردها كالآتي :

1. أوضحت الدراسة ان محن وابتلاءات علماء الأندلس في عصري الامارة والخلافة كانت متعددة ، وجاءت على صور وأشكال مختلفة ، تمثلت في القتل ، السجن ، التعذيب ، التغريب والنزوح ، سلب الممتلكات ، الاصابة بالأمراض القاتلة والجسدية غير القابلة للشفاء ، فقدان الاحبة ، وغيرها من المحن والابتلاءات الأخرى التي أمتحن الله تعالى بها عباده من علماء الأندلس في تلك الحقبة .
2. كشف البحث على ان محن بعض علماء الأندلس ونكباتهم ومآسيهم كانت سببًا في فرح وشماتة بعض كارهيهم والباغضين لهم ومنافسيهم وخصومهم من رجال الدولة والعلماء الآخرين ، وهو ما كشف عن الجانب اللاإنساني لدى كثير منهم .
3. أوضحت الدراسة ان عقوبات الحكام تجاه العلماء المنكوبين والممتحنين قد توزعت وتنوعت ما بين الشدة والرخاء في الحكم ، وما بين الغلظة في العقوبة ، والعفو عنها نهائيًا .

4. كانت ابرز المحن السياسية هي القتل والسجن الذي كان بسبب الاتهام بالخيانة او بسبب انتقاد السلطة ، ومن المحن السياسية التي واجهة العلماء هي النزوح والهجرة والتي تعود لا سباب عدة منها اما لمشاكل من السلطة الحاكمة ، او بسبب الاحداث السياسية ولعل ابرزها الفتنة البربرية .
5. كما بين البحث تعرض العديد من العلماء للمحن وضياع الكثير من مؤلفاتهم اما لأسباب سياسية او فكرية وضياعها يعد خسارة علمية .

هوامش البحث

(1) ابن الأبار : أبو عبدالله مُحَمَّد بن عبدالله بن أبي بكر (ت 658هـ) , الحلة السيراء ، تح : حسين مؤنس , دار المعارف , ط2 (القاهرة , 1405هـ / 1985م) ، 1/ 137 ؛ عنان : مُحَمَّد عبدالله ، دولة الاسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي ، ط4 (القاهرة ، 1417هـ/ 1997م) ، 1/ 317 ؛ دخيل : منذر اسماعيل ، اثر الاخلاق الاسلامية على عصر حكام الأندلس في بناء الدولة الاسلامية خلال عصر الإمارة (138-316هـ) = (755-929م) ، مجلة جامعة تكريت ، العدد : 8 (تكريت ، 1440هـ/2020م) ص362 .

(2) ابن الابار ، الحلة السيراء ، 1/ 138 ؛ ابن عذاري : ابو العباس احمد بن مُحَمَّد المراكشي (كان حيًا 712هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : ج.س.كولان و ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، ط2 (بيروت ، 1400هـ / 1980م) ، 2/ 115_116 .

(3) ابن سعيد : ابو الحسن علي بن موسى (ت 685هـ) ، المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف (القاهرة ، 1384هـ/1964م) ، 2/ 94 .

(4) ابن الابار ، الحلة السيراء ، 1/ 142 ؛ ابن عذاري , البيان المغرب , 2/ 116 ؛ مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، تح : لويس مولينا ، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية (مدريد ، 1403هـ / 1983م) ، 1/ 151 ؛ عنان ، دولة الاسلام ، 1/ 318 .

(5) ابن سعيد ، المغرب ، 1/ 133 .

(6) المصدر نفسه , 1/ 132_133 ؛ نتيش : كاظم عبد ، سياسة الوزير هاشم بن عبدالعزيز الادارية والعسكرية في الأندلس , مجلة جامعة ذي قار , المجلد : 12 , العدد : 3 (ذي قار ، 1439هـ / 2017م) , ص168_169 .

(7) ابن بسام : ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542هـ) , الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تح : احسان عباس ، دار الثقافة (بيروت ، 1395هـ / 1975م) , القسم الرابع , 1/ 69 ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، 1/ 265 .

(8) ابن بسام , الذخيرة , القسم الرابع , 1/ 69 ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، 2/ 286 .

(9) ابن بسام , الذخيرة , القسم الرابع , 1/ 64_65 , 69 .

(10) ابن بسام ، الذخيرة ، القسم الاول , 1/ 562_563 ؛ ابن سعيد ، المغرب ، 2/ 191 ؛ المقري : شهاب الدين احمد بن مُحَمَّد (ت 1041هـ) , نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب , تح : احسان عباس , دار صادر (بيروت ، 1408هـ / 1988م) , 3/ 388_389 .

(11) ابن بسام , الذخيرة , القسم الرابع , 1/ 564 .

(12) ينظر في ترجمته : الحميدي : مُحَمَّد بن ابي نصر (ت 488هـ) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس , تح : ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني (القاهرة ، بيروت ،1410هـ / 1989م) ، 2/ 444 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 3/ 260 ؛ علي : سيد

سيار , أسلوب الاقتباس القرآني في شعر السجون لعبدالملك بن ادريس الجزيري الأندلسي , مجلة إيكتا إسلاميكا , المجلد : 6 , العدد : 1 (باكستان ، 1439هـ / 2018م) , ص130 .

(13) المقري ، نفح الطيب ، 3/ 260 ؛ والي : فاضل فتحي مُحَمَّد , الفتن والنكبات الخاصة وأثرها في الشعر الأندلسي ، دار الأندلس (السعودية ، 1417هـ / 1996م) , ص109 .

(14) ابن بسام , الذخيرة , القسم الرابع , 1/ 50_52 ؛ والي , الفتن والنكبات , ص109_110 .

(15) ينظر في ترجمته : ابن الابار , الحلة السيراء , 2/ 375 ؛ ابن سعيد ، المغرب ، 1/ 94_95 .

(16) ابن سعيد , المغرب , 1/ 94_95 .

(17)ابن القوطية : ابو بكر مُحَمَّد بن عمر (ت 367هـ) ، تاريخ افتتاح الأندلس , تح : إبراهيم الأبياري , دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني , ط2 (القاهرة ، بيروت ، 1410هـ / 1989م) , ص113 ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، 2/ 375 .

(18) ابن عذاري , البيان المغرب ، 3/ 97 ، 101_107 ؛ ابن سعيد ، المغرب ، 1/ 156 ؛ الدباغ : عبدالوهاب خليل ، الفتنة الأندلسية (399_422هـ / 1009_1031م) مقدمة في ظهور دويلات ملوك الطوائف ، دار الهلال (دمشق ، 1434هـ / 2012م) ، ص80_81 .

(19) قُنتيش : اسم جبل عند وادي الحجارة من أعمال طليطلة ، يقع في وسط الأندلس ، وقعت المعركة على سفحه في (16ربيع الأول 400هـ / 8 تشرين الثاني 1009م) بين الخليفة مُحَمَّد المهدي ومؤيديه من اهل قرطبة ، والخليفة سليمان المستعين واتباعه من البربر (عرب المغرب) وانتهت بانتصار سليمان ، وفي هذه المواجهة قتل عدد كبير من الطرفين المتنازعين ، سيما من أهالي قرطبة إذ بلغ عدد القتلى ما يقارب العشرة آلاف شخص ،كان أكثرهم من العلماء والفقهاء والشيوخ الكبار . ابن بسام ، الذخيرة ، القسم الاول ، 1/ 43 ؛ ياقوت الحموي : شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت (ت 626هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر (بيروت ، 1397هـ / 1977م) ، 4/ 402 ؛ المراكشي : محيي الدين عبدالواحد بن علي (ت 647هـ) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس الى اخر عصر الموحدين ، تح : مُحَمَّد سعيد العريان و مُحَمَّد العربي ، مطبعة الاستقامة (القاهرة ، 1368هـ / 1948م) ، ص47 .

(20) ابن بشكوال : خلف بن عبدالملك (ت 578هـ) , الصلة في تاريخ أئمة الرجال , تح : ابراهيم الأبياري ، منشورات دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني (القاهرة ، بيروت ، 1410هـ / 1989م) ، 1/ 47 .

(21) المصدر نفسه ، 1/ 327_329 ؛ فروخ : عمر ، تاريخ الأدب العربي في المغرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى اخر عصر ملوك الطوائف ، دار العلم الملايين ، ط2 (بيروت ، 1405هـ / 1984م) ، 4/ 328 .

(22) ابن بشكوال ، الصلة ، 2/ 650 ؛ الشرقي : منيرة بنت عبدالرحمن ، أثر فتنة قرطبة على الحياة العامة فيها 399_422هـ / 1009_1031م ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد : 20 (القاهرة ، 1434هـ / 2012م) ، ص172 .

(23) ابن بشكوال ، الصلة ، 2/ 714_715 ؛ الدباغ : عبدالوهاب خليل ، الأندلس بين الحرب الأهلية والهجمة الصليبية في القرن 5هـ / 11م ، دار نون للطباعة والنشر والتوزيع (الموصل ، 1441هـ / 2020م) ، ص34 .

(24) ابن بسام ، الذخيرة ، القسم الاول ، 1/ 44 .

(25) عقبة البقر : موقع يقع على بعد 20 كيلو متر شمال قرطبة ، حدثت فيه المعركة بين المتنافسين على الخلافة مُحَمَّد المهدي واتباعه من العرب والنصارى ، وسليمان المستعين وأتباعه من العرب ، بتاريخ 14شوال عام 400هـ / 31 ايار 1010م ، انتهت بانتصار مُحَمَّد المهدي ومبايعته بالخلافة للمرة الثانية ، وفيها قُتل عدد كبير من علماء الأندلس . لسان الدين بن الخطيب : ابو عبدالله مُحَمَّد بن سعيد السلماني (ت 776هـ) ، اعمال الاعلام في منْ بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تح : ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، ط2 (بيروت ، 1376هـ / 1956م) ، 2/ 107 ؛ الذهبي : أبو عبدالله شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد (ت 748هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، مُحَمَّد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة

الرسالة ، (بيروت ، 1413هـ / 1992م) ، 17/ 131 ؛ ارسلان : شكيب ، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة (القاهرة ، 1434هـ / 2012م) ، 2/ 227 ؛ الدباغ ، الفتنة الأندلسية ، ص72_73 .

(26) ابن بشكوال ، الصلة ، 1/ 50 ، 309_311 ، 389 ، 2/ 715_716 .

(27) القاضي عياض : أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تح : عبدالقادر الصحراوي وآخرون ، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، ط2 (المغرب ، 1402هـ / 1982م) ، 7/ 211 .

(28) ابن بشكوال ، الصلة ، 2/ 715 ؛ ياقوت الحموي ،إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تح : احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي (بيروت ، 1414هـ / 1993م) ، 1/ 407 ؛ ارسلان ، الحلل السندسية ، 1/ 121 ؛ الدباغ ، الأندلس بين الحرب الاهلية والهجمة الصليبية ، ص33 .

(29) ابن بشكوال ، الصلة ، 2/ 392_393 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 2/ 129_130 ؛ الصوفي : خالد ، تاريخ العرب في اسبانيا نهاية الخلافة الأموية في الأندلس ، مكتبة دار الشرق (حلب ، 1383هـ / 1963م) ، ص224 .

(30) ابن بشكوال ، الصلة ، 2/ 717 ؛ بوباية : عبدالقادر , البربر في الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي (92_422هـ / 711_1031م) , دار الكتب العلمية (بيروت ، 1433هـ / 2011م) , ص511 ؛ السحيباني : حمد بن صالح بن مُحَمَّد ، الحالة الأمنية في قرطبة خلال الفتنة البربرية (399_422هـ / 1009_1031م) ، منشورات الجمعية التاريخية السعودية ، الاصدار الرابع (السعودية ، 1420هـ / 1999م) ، ص39 .

(31) ابن بشكوال , الصلة , 1/ 364 ؛ الصوفي ، تاريخ العرب في اسبانيا ، ص225 .

(32) ابن بشكوال , الصلة , 2/ 400 .

(33) بك : أحمد عيسى ، معجم الأطباء ، منشورات مطبعة فتح الله الياس نوري وأولاده (القاهرة ، 1361هـ / 1942م) ، ص242 .

(34) ينظر في ترجمته : ابن الفرضي : أبو الوليد عبدالله بن مُحَمَّد (ت 403هـ) ، تاريخ علماء الأندلس ، تح : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، ط2 (القاهرة ، بيروت ، 1410هـ / 1989م) ، 72/1 .

(35) المصدر نفسه ، 1/ 73 .

(36) ينظر في ترجمته : القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، 7/ 176_180 ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، 3/ 953 .

(37) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، 7/ 178 .

(38) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، 7/ 179_180 ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، 3/ 954 .

(39) ابن حيان : أبو مروان حيان بن خلف (ت 469هـ) ، المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تح : محمود على مكي ، مركز الامير فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية (الرياض ، 1424هـ / 2003م) ، السفر الثاني ، ق1/ 150 ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، 2/ 77 ؛ القحطاني : منى بنت حسين بن علي ، الهجرة الأندلسية الى جزيرة إقريطش (كريت) ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد : 78 ، العدد : 3 (القاهرة ، 1439هـ / 2018م) ، ص77 ؛ المومني : مُحَمَّد خالد مصطفى ، الفقهاء وثورة اهل الربض في الأندلس (180_206هـ / 796_821م) , اطروحة دكتوراه , الجامعة الأردنية (الاردن ، 1416هـ / 1995م) , ص168_169 .

(40) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، 4/ 662 ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، 1/ 272 .

(41) النباهي : ابو الحسن علي بن عبدالله المالقي (كان حيًا عام 793هـ) , المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا , تح : لجنة احياء التراث العربي , دار الافاق الجديدة (بيروت , 1403هـ / 1983م) ، ص85 ؛ الحميدي : غانم سعد عبدالكريم , فقهاء الأندلس في عصر الخلافة ودورهم السياسي والإداري والثقافي , رسالة ماجستير , الجامعة الأردنية (عمان ، 1423هـ / 2002م) , ص40 .

(42) الدباغ ، الأندلس بين الحرب الاهلية والهجمة الصليبية ، ص36 .

(43) ابن بشكوال ، الصلة ، 1/ 68 ؛ ابن سعيد ، المغرب ، 1/ 216 ؛ النباهي , المرقبة , ص85_87 .

(44)زرياب : أبو الحسن علي بن نافع ، الأديب والفنان والمغني ،كان من موالي الخليفة العباسي المهدي , عُرف ولُقّب باسم زرياب البغدادي وذلك لسمرة بشرته تشبيهًا بطائر أسود الريش , وكان تلميذًا للفنان والمغني اسحق الموصلي (ت 235هـ / 850م) , وقد غنى زرياب في بلاط الخليفة العباسي هارون الرشيد (170_193هـ / 786_809م) وأعجب الخليفة بصوته وفنه , ثم رحل الى بلاط الأغالبة بدافع الحسد والغيرة والتهديد بالقتل , وبعدها رحل الى الأندلس للازدهار الحضاري بها أيام الأمير عبدالرحمن الثاني الذى رحب به وأكرمه ، توفي عام 230هـ / 845م . ابن حيان ، المقتبس ، تح : مكي ، السفر الثاني ، ق2/ 307_312 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 3/ 122 وما بعدها .

(45)ابن دحية : ابو الخطاب عمر بن حسن (ت 633هـ) ، المطرب من اشعار اهل المغرب ، ابراهيم الابياري وآخرون ، دار العلم للجميع (بيروت ، 1375هـ / 1955م) ، ص148 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 2/ 260 ؛ بالنثيا : انخل جنثالث ، تاريخ الفكر الأندلسي ، تر : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، 1357هـ / 1955م) ، ص77 ؛ البنداق : مُحَمَّد صالح , يحيى الحكم الغزال أمير شعراء الأندلس في القرن الثالث الهجري وسفير أمير الأندلس لدى امبراطور القسطنطينية وملك النورمان (150_250هـ / 770_864م) , دار الآفاق الجديدة (بيروت ، 1399هـ / 1979م) , ص55_56 .

(46) ينظر في ترجمته : صاعد الأندلسي : صاعد بن أحمد الأندلسي (ت 462هـ) ، طبقات الأمم ، تح : حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط2 (القاهرة ، 1440هـ / 2019م) ، ص89 ؛ بوباية , البربر في الأندلس , ص256 ؛ باشا : احمد تيمور ، اعلام المهندسين في الاسلام ، دار القلم (بيروت ، 1441هـ / 2020م) ، ص19 .

(47) بالثنيا , تاريخ الفكر الأندلسي , ص504 ؛ حقي : مُحَمَّد ، البربر في الأندلس دراسة لتاريخ مجموعة إثنية من الفتح الى سقوط الخلافة الاموية (92هـ / 711م _422هـ / 1031م) ، شركة المدارس للنشر والتوزيع (الدار البيضاء ، 1422هـ / 2001م) ، ص265 .

(48) صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، ص90 ؛ بوباية , البربر في الأندلس , ص256 .

(49) ينظر في ترجمته : ابن خلكان : ابو العباس أحمد بن مُحَمَّد (ت 681هـ) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تح : احسان عباس ، دار صادر (بيروت ، 1319هـ / 1971م) ، 3/ 326 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : عمر عبدالسلام تدمري دار الكتاب العربي (بيروت ، 1409هـ / 1988م) ، 30/ 403 ؛ ابن حجر العسقلاني : ابو الفضل احمد بن علي (ت 852 هـ) ، لسان الميزان ، تح : عادل احمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1420هـ / 2010م) ، 4/ 198_200 ؛ الخانجي : عبدالرحمن عبدالرؤوف ، أثر فتنة قرطبة على المرتكزات النفسية والأخلاقية لابن حزم الأندلسي في كتابه (طوق الحمامة) ، الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة(الرياض ، 1417هـ / 1996م) ، 1/ 138_139 .

(50) ابن حزم : علي بن أحمد (ت 456هـ) ، رسائل ابن حزم الأندلسي ، تح : احسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ، 1401هـ / 1981م) ، 1/ 260_261 و طوق الحمامة في الأُلفة والأُلاّف , تح : حسن كامل الصيرفي , مطبعة حجازي (القاهرة ، 1369هـ / 1950م) , ص117_118 .

(51)الدباغ ، الأندلس بين الحرب الاهلية والهجمة الصليبية ، ص34 .

(52) ابن حزم ، طوق الحمامة ، ص118 .

(53)الدباغ ، الأندلس بين الحرب الاهلية والهجمة الصليبية ، ص39 .

(54) الحميدي ، جذوة المقتبس ، 1/ 379 ؛ ابن بسام ، الذخيرة ، القسم الرابع ، 1/ 9_10 ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، 1/ 371 .

(55) ينظر في ترجمته : القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، 7/ 91_92 ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، 2/ 519 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، 28/ 204_205 .

(56) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، 7/ 92 ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، 2/ 519 ؛ السحيباني ، الحالة الأمنية في قرطبة ، ص41 .

(57) ينظر في ترجمته : ابن بشكوال ، الصلة ، 1/ 295 .

(58) الدباغ ، الأندلس بين الحرب الاهلية والهجمة الصليبية ، ص31 .

(59) ينظر في ترجمته : القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، 7/ 286_288 ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، 2/ 746_748 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، 28/ 470_472 و سير أعلام النبلاء ، 17/ 372 .

(60) الدباغ ، الأندلس بين الحرب الاهلية والهجمة الصليبية ، ص31 .

(61) ينظر في ترجمته : صاعد الأندلسي ، طبقات الامم ، ص91 ؛ فروخ ، تاريخ الأدب ، 4/ 462 .

(62) امبابي : مُحَمَّد فهمي ، مكانة علم الفلك في الأندلس في عصر الدولة الأموية ، مجلة المؤرخ العربي ، المجلد : 1 ، العدد : 11 (القاهرة ، 1424هـ / 2003م) ، ص493 .

(63) ينظر في ترجمته : صاعد الأندلسي ، طبقات الامم ، ص92 ؛ ابن ابي أصيبعة : أحمد بن القاسم بن خليفة (ت 668هـ) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تح : نزار رضا ، دار مكتبة الحياة (بيروت ، د . ت) ، ص484_485 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، 30/ 450 .

(64) امبابي ، مكانة علم الفلك ، ص493 .

(65) ينظر في ترجمته : ابن بسام ، الذخيرة ، القسم الاول ، 1/ 230 ؛ ابن سعيد ، المغرب ، 2/ 31 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 2/ 95 .

(66) المقري ، نفح الطيب ، 2/ 95 .

(67) ابن دراج القسطلي : ابو عمر أحمد بن مُحَمَّد (ت 421هـ) ، الديوان ، تحقيق : محمود علي مكي ، منشورات المكتب الاسلامي (دمشق ، 1381هـ / 1961م) ، ص 73 ، 138 ؛ أقدح : حسناء ، تجليات الرحلة في شعر ابن دراج القسطلي ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد : 34 ، العدد : 1 (دمشق ، 1439هـ / 2018م) ، ص90 .

(68) مكي : أحمد الطاهر ، دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة ، دار المعارف ، ط3 (القاهرة ، 1407هـ / 1987م) ، ص215_216 .

(69) النقرس : مرض مؤلم يحدث في مفاصل القدم وفي إبهامها وهو يسمى ايضاً داء الملوك . الخوارزمي : مُحَمَّد بن أحمد بن يوسف (ت287هـ) ، مفاتيح العُلوم ، تح : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، 1409هـ / 1989م) ، ط2 ، ص189 ؛ ابو شوك : مُحَمَّد ، النقرس أو داء الملوك ، مجلة العربي ، العدد : 141 ، (الكويت ، 1390هـ/1970م) ، ص 148-149 .

(70) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، 2/ 913 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، 2/ 112 ؛ القفطي : ابو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت 646هـ) ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تح : مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية (القاهرة ، بيروت ، 1406هـ / 1986م) ، 4/ 40 .

(71) ينظر في ترجمته : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، 2/ 678 ؛ ياقوت الحموي ، ارشاد الاريب ، 2/ 103 ؛ السودوني : أبو الفداء زين الدين قاسم (ت 879هـ) ، تاج التراجم في طبقات الحنفية ، تح : مُحَمَّد خير رمضان يوسف ، دار القلم (دمشق ، 1413هـ / 1992م) ، ص257 ؛ البغدادي : اسماعيل باشا بن مُحَمَّد امين ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، وكالة المعارف الجليلة (استانبول ، 1371هـ / 1951م) ، 6/ 50 .

(72) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، 2/ 678 .

(73) ينظر في ترجمته : المصدر نفسه ، 1/ 352 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 14/ 13 .

(74) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، 1/ 352_353 .

(75) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، 2/ 802 ؛ ابن فرحون : برهان الدين ابراهيم بن علي (ت 799هـ) , الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب , تح : مُحَمَّد الأحمدي أبو النور ، دار التراث للطبع والنشر (القاهرة , 1440هـ / 2018م) ، 2/ 213 ؛ عبدالفتاح : عبدالفتاح فتحي ، التاريخ والمؤرخون في مصر والأندلس في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي دراسة تحليلية مقارنة ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1424هـ / 2004م) ، 1/ 406 .

(76) ابن بسام ، الذخيرة ، القسم الرابع ، 1/ 9_10 .

(77) ينظر في ترجمته : الحميدي ، جذوة المقتبس ، 1/ 312 ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، 1/ 247 ؛ الضبي : احمد بن يحيى بن عميرة (ت 599هـ) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تح : ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني (القاهرة ، بيروت ، 1410هـ / 1989م) ، 1/ 342 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 2/ 218 .

(78) الدباغ ، الأندلس بين الحرب الأهلية ، ص29 .

(79) ابن حيان ، المقتبس ، تح : محمود مكي ، السفر الثاني ، ق1/ 23_24 ؛ ابن بسام ، الذخيرة ، القسم الاول ، 2/ 576 .

(80) ابن عذاري ، البيان المغرب ، 2/ 103 ؛ ابن سعيد ، المغرب ، 1/ 132 .

(81) ابن سعيد ، المغرب ، 1/ 133 .

(82) المصدر نفسه , 1/ 132_133 .

(83) ابن الابار , الحلة السيراء , 1/ 141 .

(84) ابن الابار , أعتاب الكتاب ، مطبوعات مجمع اللغة العربية (دمشق ، 1380هـ / 1961م) , ص193_194 .

(85) ينظر في ترجمته : الحميدي ، جذوة المقتبس ، 2/ 546 ؛ ابن بسام ، الذخيرة ، القسم الاول ، 1/ 564 ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، 2/ 220_221 ؛ ابن سعيد ، المغرب ، 1/ 191 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 2/ 398 .

(86) ابن بسام ، الذخيرة ، القسم الاول ، 1/ 564 ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، 2/ 220_221 .

(87) الكتاني : أبو عبدالله محمد الطيب (ت 420هـ) , كتاب الشبهات من أشعار الأندلس , تح : احسان عباس , دار الثقافة (بيروت , د.ت) , ص291_292 .

(88) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، 1/ 253 ؛ دويدار : حسين يوسف ، المجتمع الأندلسي في العصر الاموي (138_422هـ /755_1030م) ، مطبعة الحسين الاسلامية (القاهرة ، 1414هـ / 1994م) ، ص178_179 .

(89) ابن عذاري ، البيان المغرب ، 2/ 292_293 ؛ صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، ص88 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تح : يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1424هـ / 2003م) ، 2/ 104 ؛ دياب : حامد الشافعي ، الكتب والمكتبات في الأندلس ، دار قباء (القاهرة ، 1419هـ / 1998م) ، ص137 .

(90) هو أحد ابرز الفتيان الصقالبة ، وكان من الموالي العامريين المخلصين ، إذ كان يسمى واضح العامري ، وبرز دور واضح الفعال أثناء الفتنة الأهلية فقد أعان البربر على قتل الخليفة المهدي ، وبعدها تولى الحجابة للخليفة هشام المؤيد ، فاعتمد عليه الاخير في تدبير شؤون الدولة فأصبحت ادارة الدولة بيده ، وكلفه الخليفة المؤيد بمهمة فك الحصار المفروض على قرطبة من قبل سليمان بن عبدالرحمن الناصر المستعين عام 399هـ / 1008م ، إلا انه فشل بالمهمة ، وبعد أن شعر واضح أن المستعين رجحت كفته على الخليفة هشام حاول الميل الى المستعين فقام بمكاتبته محاولًا تسهيل دخول قرطبة ، وعند محاولة خروجه ونهبه الاموال من خزينة الخليفة كُشف امره واعتبره خيانة للخلافة فاغتيل عام 403هـ / 1013م . ابن بسام ، الذخيرة ، القسم الاول ، 45/1 ؛ ؛ ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت 630هـ) , الكامل في التاريخ , تح : عبدالله القاضي , دار الكتب العلمية , ط2 (بيروت , 1415هـ / 1994م) ، 8/ 58_59 ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، 2/ 7 ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، 3/ 104_105 ؛ النباهي ، المرقبة ، ص86_87 .

(91) صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، ص88 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 1/ 386 ؛ سالم : السيد عبدالعزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس (316_422هـ) ، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية ، 1418هـ / 1997م) ، 2/ 162 .

(92) ابن بشكوال ، الصلة ، 1/ 393 ؛ الحجي : عبدالرحمن علي ، تأمل واعتبار قراءات في حكايات أندلسية ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية (الكويت ، 1429هـ / 2008م) ، ص23 ؛ الدباغ ، الأندلس بين الحرب الأهلية ، ص42 .

(93) ينظر في ترجمته : ابن بشكوال ، الصلة ، 2/ 466_470 ؛ ابن سعيد ، المغرب ، 1/ 216 ؛ النباهي ، المرقبة ، ص87_88 ؛ ابن فرحون ، الديباج ، 1/ 478 .

(94)الدباغ ، الأندلس بين الحرب الأهلية ، ص41 .

(95) ابن بشكوال ، الصلة ، 2/ 466_470 ؛ ابن فرحون ، الديباج ، 1/ 478 ؛ سرحان : منصور محمد ، المكتبات في العصور الاسلامية ، مكتبة فخراوي (البحرين ، 1417هـ / 1997م) ، ص81 ؛ عباس : احسان ، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) ، دار الشروق (الاردن ، 1418هـ / 1997م) ، ص46 .

(96) ابن بشكوال ، الصلة ، 2/ 464 ؛ سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة , دار المعارف (بيروت , 1381هـ / 1961م) ، ص345 ؛ العتيبي ، فقهاء الأندلس ، ص116 .

(97) 2/ 582_583 .

(98) ينظر في ترجمته : ابن بشكوال ، الصلة ، 2/ 582_583 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، د . ت) ، 3/ 1127 ؛ عباس ، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف) ، ص46 .

List of Sources

- Ibn Al-Abar : Abu Abdullah Mohammed bin Abdullah (T 658 AH / 1259 AD):

1- The Book of the Book, Publications of the Academy of the Arabic Language (Damascus, 1380 AH / 1961 AD) .

Al-Hillah Al-Sirra, translated by : Hussein Moanis, Dar Al-Maarif, 2nd Edition (Cairo, 1378 AH

2- / 1958 AD).

- Ibn Al- Atheer : Abu Hassan Ali bin Abi Karam (630 AH / 1232 AD):

3-Full of history, the Open : Abdullah Al- Qadi, Dar scientific books, i 2 (Beirut, 1415 AH / 1994 AD).

- Ibn Abi Asibah : Mowaffak al- Din Abu Abbas , Ahmed bin Qasim (668 AH / 1289 AD):

4-Uyun al-Anbaa fi Tabaqat al-Taba`ib, under : Nizar Reda, Dar Al-Hayat Library (Beirut, 1385 AH / 1965 AD).

- Ibn Bassam : Abu Hassan Ali Bin Bassam Aelchentrini (542 AH / 1147 AD):

5- Alzjer of the virtues of the people of the island, the Open : Ihsan Abbas, the House of (Culture (Beirut, 1395 AH / 1975 AD).

- Ibn Bashkawal : Abu al-Qasim Khalaf bin Abdul-Malik (578 AH / 1182 AD):

6-Relevant , the Open : Ibrahim Ebiary , Dar Egyptian writers and Dar Lebanese book ((Cairo, Beirut, 1410 AH / 1989 AD).

- Ibn Hajar Al-Asqalani : Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali (852 AH / 1448 AD) :

7-Lisan Al-Mizan, under : Adel Ahmed Abdel- Moawjed and A Khron, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut, 1420 AH / 2010 AD).

- Ibn Hazm : Abu Muhammad Ali bin Ahmed (d. 456 AH / 1063 AD):
8-Ibn Hazm al-Andalusis's letters , investigatation : Ihsan Abbas, the Arab Foundation for Studies and Publishing (Beirut, 1401 AH / 1980 AD).
9-Dove in the collar a roll and only Love, collar dove in the only for FH and only not in , the Open : Hassan Kamel Chirv me , Press Hejaz j (Cairo, 1369 AH / 195 0 AD).

- Al-Hamidi : Abu Abdullah Muhammad bin Abi Nasr (d. 488 AH / 1090 AD):
10-The cited example in the history of the scholars of Andalusia , under : Ibrahim Al-Abyari , the Egyptian Book House and the Lebanese Book House (Cairo, Beirut, 1410 AH / 1989 AD).

- Ibn Hayyan : Abu Marwan Hayyan bin Khalaf (d. 469 AH / 1076 AD):
11-Quoted in the news of the country of Andalus,a , the Open : Mahmoud Ali Makki, second travel / first section, the center of Prince Faisal Center for Research and Islamic Studies (Riyadh, 1424 AH / 2003 AD).

- Ibn Khalkan : Abu Abbas , Ahmed bin Mohammed (681 AH / 1282 AD):
12-The deaths of the Senate and news time, the Open : Ihsan Abbas, the House issued (Beirut, 1319 AH / 1971 AD).

- Ibn Dahyah : Abu Khattab Omar bin Hassan (633 AH / 1235 AD):
13-th- Singer of the notice of the people of Andalusia, the Open : Abraham only my Larry et al. , Science House for all (Beirut, 1375 AH / 1955 AD).

- Ibn darag Alkstala : Abu Omar Ahmed bin Mohammed (421 AH / 1030 AD):
14-Diwan, the Open : Mahmoud Ali Makki, the Office of the Islamic (Damascus, 1381 AH /). 1961 AD

-Al-Dhahabi : Abu Abdullah Shams Al- Din Muhammad ibn Ahmad (748 AH / 1344 AD):
15-History of Islam and the deaths of celebrities and the media, under : Omar Abdul Salam Tadmouri, Arab Book House (Beirut, 1409 AH / 1988 AD).
16- Ticket preservation, Library science (Beirut, no . V).
17-Biography of the Notables of the Nobles, chanted by : Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Naim Al-Arqsousi, The Resala Foundation (Beirut, 1413 AH / 1992 AD).

-Ibn Said : Ali ibn Musa (685 AH / 1286 AD):
18-Morocco in the ornaments of Morocco , investigation : Shawky Dhaif , Dar Al Maaref, 2nd Edition (Cairo , 1384 AH / 1964).

- Al-Sudouni : Abu al-Fida Zain al-Din Qasim (879 AH / 1474 AD):
19-Crown of translations in Tabaqat al-Hanafi, translated by : Muhammad Khair Ramadan Yusuf, Dar Al-Qalam (Damascus, 1413 AH / 1992 AD).

-Saed Al-Andalusi : Abu al-Qasim Sa'id bin Muhammad (462 AH / 1070 AD):
20- Nations layers, the Open : Hussein sociable, Knowledge House (Cairo, 1440 AH / 2019 AD).

-Al-Dabi : Ahmed bin Yahya bin Ahmed bin Omaira (599 AH / 1202 AD) :
21-With a view to the petitioner in the history of men of the people of Andalusia , the Open : a Braham Father J Larry , Dar Lebanese book (Beirut , 1410 AH / 1989 AD).

Ibn Athar J : Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad (he was alive 712 AH / 1312 AD):
-
22-Al-Bayan Al-Maghrib in the news of Andalusia and Morocco , T : c . S. Colan and Levi Provencal , Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut, 1400 AH / 1980 AD).

-Judge Ayad : Abu al- Fadl ibn Muhammad ibn Musa Aleihsba (T. 544 AH / 1149 AD):
23-Arranging perceptions and approximating paths to know the flags of Malik's doctrine, under : Abd al-Qadir al-Sahrawi, Al-Fadala Press, 2nd Edition (Morocco, 1402 AH / 1982 AD).

-A bin Farhon : a Braham Ben Ali Eliemra (799 AH / 1396 AD) :
24-Rulers Insight on Qada Funds and Ruling Approaches, under : Taha Abdel Raouf Saad, Al-Azhar Colleges Library (Cairo, 1406 AH / 1986 AD).
25-The doctrine of brocade on knowledge of the scholars of the doctrine, edited by : Muhammad al-Ahmadi Abu al-Nur, Dar al-Turath for printing (Cairo, 1440 AH / 2018 AD).

-Ibn Al-Fardi : Abu Al-Walid Abdullah bin Muhammad (d. 403 AH / 1013 AD):
26-The history of Andalusia scientists , the Open : a Braham Ebiary , Dar Egyptian writers and Dar Lebanese book, i 2 (Cairo, Beirut, 1410 AH / 1989 AD).

-Al-kagafti : Abu Hassan Jamal al- Din Ali ibn Yusuf (646 AH / 1248 AD):
27-Informed him narrators informed him grammarians, the Open : Mohamed Abou El Fadl , a Braham, Dar Arab Thought Foundation and cultural books (Cairo, Beirut, 1406 AH / 1986 AD).

-Ibn al-Qutiyah : Abu Bakr Muhammad bin Omar (d. 367 AH / 977 AD):
28-The opening date of Andalusia, under : Ibrahim Al- Abyari , the Arab Book House and the Lebanese Book House, 2nd Edition (Cairo, Beirut, 1410 AH / 1989 AD).

-Al-katane : Abu Abdullah Mohammed bin Hassan externa b Yep (420 AH / 1029 AD):
29-Similes from the poetry of the people of Andalusia, the Open : Ihsan Abbas, the House of .Culture (Beirut, d . T).

- Ibn al-Khatib : Abu G to mark Mohammed bin p b indication (776 AH / 1374 AD):
30-The briefing in the news of Granada, translated by : Youssef Ali Al-Tawil, Dar Al-Kotob Al-Alami (Beirut, 1424 AH / 2003 AD).
31-Those who work of media failures before the kings of Islam erotic dreams, the Open : Levi Provencal , open house, i 2 (Cairo, 1376 AH / 1956 AD).

- Marrakech : yolk me my religion Abdul Wahid bin Ali (647 AH / 1249 AD):
32-Admirer in summarizing the news of Morocco from the presence of open Andalus to Â another era Unitarian, the Open : Mohamed Said Mohamed Erian and the Arab scientific integrity Press (Cairo, 1368 AH / 1948 AD).

-Al- Moqri : Shihab - Eldin Ahmed bin Mohammed (1041 AH / 1632):
33-Bringing his good from the branch of Andalusia Alrtaib said its minister Ibn al-Khatib, the Open : A Hassan Abbas , House issued (Beirut, 1408 AH / 19 8 8 AD).

-Alnebaha : Abu Hassan Ali Bin Hassan Almagay (793 AH / 1300 AD) :
34-Supreme Almrqubh one who deserves the judiciary and Afattia , the Open : Committee to revive the Arab Heritage , New Horizons House (Beirut 0.1403 AH / 1983 AD).

Hamawi : Abu Abd a God Shihab - Eldin Sapphire Bin Abdul of God (T 626 AH / 1228 AD): -Al-
35-Guidance to know the writer judicious , T. H : Ihsan Abbas, the Islamic House West (Beirut, 1414 AH / 1993 AD).
36- Mujam al-Buldan, Dar Sader (Beirut, 1398 AH / 1977 CE).